قدرنا ان نبني وان نحارب في آن معاً

أيها الرفاق[1]

انها لحظة سعيدة ان أرى روح البعث العربي متجسدة فيكم انتم طلائع هذا البعث ليوم التحرير، والنصر ليوم التحرير والوحدة. ان الشباب أيها الرفاق هو روح الثورة، فالثورة في معناها العميق هي حياة شابّة متجددة أبداً صافية متوثبة كسن الشباب. والحركة الثورية هي التي تتوجه اول ما تتوجه الى شباب الامة، ومعيار ثوريتها هو إقبال الشباب عليها. الحركة الثورية هي التي تجعل من الشيوخ شباباً فكيف بالشباب انفسهم انها تزيدهم حرارة واندفاعاً انها تحفظ لهم حيويتهم من ان تتبدد في مسالك سقيمة، وتوجهها الوجهة الصحيحة.

أيها الرفاق

النصر الاخير لنا لاريب في ذلك، لان أُمتنا كلها أُمة شابة فتية ولان نهضتها وثورتها تقومان على عنصر الشباب. أيها الرفاق، أيها الاخوة والاخوات، قد دخلنا مرحلة معارك المصير فمرحباً بها كما كنتم تنشدون. مرحباً بمعارك المصير لانها ستكشف عن معدن هذه الامة. لان آمالاً واسعة عريضة وكنوزاً من الخير والامل مختزنة في نفوس جماهيرنا العربية وليس غير المعارك المصيرية مفجر لها. **اننا في** معارك المصير لانبني المستقبل فقط، لانشق طريق المستقبل فقط، وانما نحيي ماضينا المجيد ايضاً، نخلع عليه ثوب الشباب، نجدد خلوده كما حدث في الحرب الاخيرة، كما برهن جيشنا العراقي الباسل على ان بطولات خالد وصلاح الدين

(١) حديث مع الطلبة المشاركين في معسكر الخالصة للعمل الشعبي في ٢٣/٦/١٩٧٤.

ليست من صفحات الماضي فحسب، وانما هي بطولات تتجدد ابداً.

أيها الرفاق

نحن امام اخطار تتزايد وتتعاظم، فالاستعمار والصهيونية والرجعية العميلة ما ان اكتشفوا تلك القوة الهائلة التي فاجأتهم في حرب تشرين حتى اخذوا يعدون الخطط الجهنمية ليقتلوا هذه الروح قبل ان تقتلهم، ليقضوا عليها قبل ان تقضي عليهم.

فيجب ان نتوقع الكثير من المؤآمرات، ولكننا اذا اخلصنا لروح حزبنا وثورتنا فاننا منتصرون عليهم باذن الله.

الأمة العربية كما قلت لكم أُمة شابة فتية. رغم انها من اعرق الامم في التاريخ، ورغم حضاراتها العريقة المغرقة في القدم، ولكنها الآن في يقظة تاريخية وانتم الشباب تمثلون وتجسدون هذه اليقظة. عندما تكون الأمة معرضة للخطر الكبير واجبها ان تحشد كل قواها، ان تستثمر كل امكانياتها، وهذا الذي تعملونه وتمارسونه هو نموذج لهذا الحشد للطاقات والامكانيات والاعداد لمواجهة الاخطار. نعم، يجب ان نجند حتى الاطفال لمواجهة الهجمة الاستعمارية الصهيونية. يجب ان تكون الامة كلها حاضرة مكافحة في هذه المعركة رجالاً ونساء شيوخاً وشباناً واطفالاً.

أيها الرفاق

اننا على الدرب الصحيح في هذا القطر الذي يطبق مبادىء البعث العربي الاشتراكي، ونرجو في وقت قريب ان تتسع هذه التجربة وان تحطم الحدود الاقليمية لتعيد الى الامة وحدتها وشبابها لان الشباب الحقيقي للامة هو عندما تصبح جسماً واحداً متكاملاً لا ان تبقى اجزاء متفرقة تقوم فيما بينها الحدود والحواجز الكثيفة، فبارك الله فيكم ولتكونوا عنوان هذا الزحف الجديد، الزحف العربي، زحف البعث العربي في البناء وفي القتال لان قدرنا ان نبني ونحارب في آن واحد. انني فخور بكم واعتبر ما تحققونه في هذا القطر قدوة تحتذى، ولاشك ان مبادىء حزبكم هي التي تسير خطواتكم وممارساتكم وتسري فيها سريان الروح في الجسد. لسنا كالبلاد التي تجند شعبها وشبابها للعدوان والغدر والاغتصاب والنهب والسلب. ان الحق يقف في جانبنا والحرية في صفنا والانسانية ترفرف فوق معاركنا ويرتبط مصيرها بمصيرنا،

فنحن ندفع العدوان ونحطّم القيود في سبيل الحرية وفي سبيل الحق والعدل، وفي كل خطوة نخطوها وفي كل عمل نقوم به انما تحدونا مبادئنا السامية ولذلك لاخوف من ان تتجند هذه الامة وتجند نساءها واطفالها لان معاركها معارك الحق والحرية والانسانية.

٢٣ حزيران ١٩٧٤